Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

* حجة الوداع

أعلن النبي ﷺ للناس في السنة العاشرة من الهجرة النبوية الشريفة عزمه على الحج فمن أراد مرافقته فليفعل، وكان حجه الأول.

وقد تم الإعلان في السنة التي قبلها أن لا يحج بعد العام التاسع مشرك لذا كان الحج مع الرسول ﷺ خاصاً بالموحدين الذين لا يعبدون إلاّ الله تعالى.

خرج النبي ﷺ من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة[1] وخرج معه الناس وقد قال لهم (لتأخذوا عني مناسككم)[2] فكانت حجته تطبيقاً عملياً لمنسك الحج للمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولما كان يوم عرفة نزل عليه قوله تعالى ﴿ .... **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .... الآية** ﴾[3].

وقد حج معه جمع غفير من الناس، اختلف في تقدير عددهم قيل مائة ألف أو يزيدون قليلا[4].

وفي عرفات خطب النبي ﷺ خطبة اشتملت على أساسيات الدين. أورد بعضاً منها

(أيها الناس اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً.

أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وكحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت.

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل رباً موضوع ولكن لكم رؤوس أموالكم، لا تَظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا

(١) فتح الباري ١٠٤/٨، والسيرة النبوية – ابن هشام – ٢٧٢/٤.
(٢) أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة ٩٤٣/٢ (ح/١٢٩٧).
(٣) سورة المائدة آية ٣.
(٤) المختصر في علوم الحديث – من قول أبي زرعة الرازي ٢١٢.